دراسة لآراء الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في الأدب الإسلامي

بقلم : الباحث شكيل أحمد دار

الدكتور عبد الوحيد شيخ *

كان الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله رائداً من الرواد الذين شهدهم تاريخ الهند الإسلامي ، وإماماً من أئمة المسلمين في العصر الحديث ، وأديباً من الأدباء الموسوعين في تاريخها ، قل ما نجد من ينافسه أو يساويه بين معاصريه في معرفة الأدب والنقد والدين والثقافة . كان عالماً ربانياً ومفكراً عظيماً ومؤرخاً أميناً ، وكذلك كان أديباً مبدعاً وصحفياً ماهراً وناقداً بارعاً ومعلماً شفيقاً وباحثاً ومربياً ، فكان في العلم والدين مثل البحر الزاخر الذي تتلاطم فيه أمواج شتى . وقد اكتسب مكانته الأدبية الرفيعة بكفاحه المتصل وجهده العنيف ، زوّد نفسه بالعلوم والمعارف ، واحتل الدين والإصلاح والأدب قلبه ، وشغله عن كل متاع الدنيا . وقد تطور نحو الأفضل والأحسن بفضل نزعته الدينية وغيرته على الإسلام وإخلاصه لعقيدة التوحيد ، وكذلك بمواهبه وقدراته الفنية . استخدم قلمه للأدب الإسلامي والحث على الاهتمام به ، ذكر فيه مزايا الإسلام وميزاته في الحياة الاجتماعية والعلمية .

برع الشيخ الندوي في اللغة الأردية واللغة العربية معاً ، فاللغة الأردية هي لغته الأم ولغة بلاده الدينية ، واللغة العربية هي لغة العلوم الإسلامية ، وكان يجيد التعبير عنهما ، فله عشرات من الكتب والمقالات في العربية والأردية مثل " قيمة الأمة الإسلامية ومنجزاته " (بالعربية والأردية) و " منثورات من أدب العرب " (بالعربية) و " الأدب العربي بين عرض ونقد " (العربية) و " تاريخ الأدب العربي : العصر الإسلامي " (بالعربية) و " الأدب الإسلامي وصلته بالحياة " (بالعربية) و " أضواء على الأدب الإسلامي " (بالعربية) و " العالم الإسلامي : قضايا وحلول " (بالعربية) و " في ظلال السيرة النبوية على صاحبها ألف ألف

* كشمير – الهند .